البحث رقم (٤)

أثر السموأل بن يحيى (ت: ٥٧٠هـ) في تجديد علم مقارنة الأديان

Influence of Al-Samawʾal ibn Yaḥyā in development of comparison of religions

مجلة كلية دار العلوم– جامعة القاهرة– العدد (١٠٨)– نوفمبر ٢٠١٧م.

ملخص البحث:

كان لاعتراف الإسلام بالوجود الواقعي للأديان الأخرى، وتسامحه مع أهلها، أثر عظيم في نشأة علم مقارنة الأديان، إذ فتح هذا التسامح المجال للمناقشة العلمية حول هذه الأديان في ضوء منهج علمي بعيد عن التعصب في مجمله، وهذا باعتراف بعض المستشرقين، مثل آدم متز.

وقد برز في هذا المجال طائفة متميزة، هي طائفة المهتدين إلى الإسلام من أهل الأديان الأخرى، ومنهم: السموأل بن يحيى (ت: ٥٧٠هـ)، الذي كان حبرا من أحبار اليهود، ثم هداه الله إلى الإسلام، بعد بحث عقلي، فألف كتابا أسماه "إفحام اليهود"، رد فيه عليهم في المسائل الآتية: النسخ، وإثبات نبوة عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وتفنيد افتراءاتهم على الأنبياء، وقد اعتمد في رده عليهم على العقل والنقل، وقد كان للعلوم العقلية التي درسها السموأل وأتقنها، مثل: الرياضيات والهندسة والطب، واطلاعه على كتاب كليلة ودمنة، أثر كبير في تشكيل فكره ومنهجه العقلي وأسلوبه الجدلي.

وقد أفاد مفكرو الإسلام من هذا الكتاب في كثير من موضوعاته، فنقلوا عنه الكثير من البراهين والأدلة والتحليلات الرائعة والآراء القيمة، وممن أفادوا منه القرافي (ت: ٦٨٢هـ)، وابن القيم (ت: ٧٥١هـ).